

اهل لغة العرب على ان حدّ الجواهر ما حمل العرض فقد ثبت بإقرارهم ان ليس في لغتهم لفظة تصحّ أن يعبر بها عن القائم بنفسه فاذا كنّا لا نجد في لغة القوم لفظة نعبر بها عن القائم بنفسه اذ ليس في لغتهم لفظة حدّها القائم بنفسه فالأحوط ان نعبر عن ذلك باللفظة السريانية المقدم ذكرها وهي الكيان كما لم نجد في لغتهم لفظة نعبر بها عن الشيء الذي ليس بكيان عام ولا عرض عبّرنا عنه باللفظة السريانية التي هي الاقنوم اذ هي تقع عند السريانيين على كل ما ليس بكيان عام ولا عرض. ولذلك نقول ان البارئ جلّت قدرته كيان واحد ثلاثة اقانيم والفيلسوف ادام الله تأييده يقف على ذلك ويعرفني ما عنده فيه ان شاء الله

صُفِّت هذه الرسالة بالموصل في شهر رمضان سنة عشرين واربعائة هـ (١٠٢٩ م)

ولله الحمد

الاديار القديمة في كسروان

لمحة الاب الفاضل ابراهيم حروفش المرسل اللبناني (لاحق بسابق)

مكتبة دير مار شليطا (تابع)

٨ الكتاب الثامن مجلّد بحشب تجليداً متيناً وهو عبارة عن ٦٩٣ صفحة بقطع نصف نُسخ سنة ١٨٦١ لالاسكندر سنة ١٥٥٠ م يحتوي على مواضيع مختلفة ومؤلّفات متنوعة جُلّدت معاً ونسخها جميعها ناسخ واحد كما سترى

فالقسم الأوّل من الصفحة الاولى الى الصفحة ٨٩ يتضمن كتاب **صوفيا** و**صوفيا** اي كتاب الامانة المنسوب الى ابينا القديس يوحنا مارون منسوخ بامودين باصله السرياني وترجمته العربية لتوما الكفرطائي الاسقف المونوطوليتي الذي افسد الامانة وزيّفها وشحنها بغواياته عند ما دخل لبنان سنة ١٠٨٩ كما اشار الى ذلك السمعاني والدويهي وصاحب الدر المنظوم. قال العلامة الدويهي في الفصل الحادي عشر من تاريخه المعنون مارون والموارنة (وهو القسم الأوّل من تاريخه): «ان توما الكفرطائي يقول في الديباجة التي وضعها على كتاب الامانة ان القديس يوحنا مارون اتى الى لبنان لحفظ الايمان». وهاك ديباجة هذا الكتاب بحرفها وقد طالعها الدويهي في هذا الكتاب

الذي نحن بصدده في مار شليطا وعلّق على الهامش بخط يده الكريمة هذه العبارة الآتية غير أنّ الذي عرم الكتاب ثانية بعد عصر الدويهي شطر سطرًا أو سطرين منها عند قطعه الكتاب لجهله قيمة الكاتب وما تبقي منها فهو ما يلي بحرفه: « كان يعتقد بالسيد مشينة (١) واحدة (٢) . واما قول الانبا يوحنا مارون فيبتدئ ~~صحة~~ ~~صحة~~ ~~صحة~~ ومن شهاداته بيان واضحاً أنه كان يعتقد في طيبتين ومشيبتين في المسيح الخالص . » . وتعبّ علامتنا الدويهي للكفرطابي بهذه العبارة يظهر جلياً من مطالعة الديباجة التي علّقها على الكتاب وهاكها بحروفها بالسريانية وترجمتها العربية نقلًا عن الكتاب الذي نحن بصدده والاصل السرياني معلق على الصفحة ٨١ منه والترجمة العربية على الصفحة الاولى وصاعدًا الى الثامنة ومنها ترى السريانية والعربية بمجلتين :

الاصل السرياني

بسم الاب والابن والروح القدس اله واحد . بتدي بكون اقه وتوفيقه بكتب الامانة القدسة فيا تصفده النصارى برنا الكلمة اللاهوتية اسوع المسيح بما تضمنته السيادة الابوية للقدس يوحنا بطريرك انطاكية بدير المقدس دير رهبان السوريان (كذا) وانه كان بطريرك انطاكية وعلى الشام وكان مقامه بالدير المذكور . فلما تحرّكت تلك الطغمة المشقة عن الايمان الصادق من نسطور الذي جزأ وقسم الاحاييد الشريف برنا . ايضاً تلك الاخرى التي من اوطيخي المعترف باعتقاده ان اختلطت الطيبتين اللاهوتية والناسوتية وصارت واحدة واتحالت ومكسيوس جعل في المسيح ارادتين وغلين وعندما حسنت هذه المقالة عند اولاد مؤلاي المذكورين . عند ذلك جعل هذا القديس حياً بتأصهم ويطردوهم من جماعة اهل الكنيسة الرسولية لانهم جعلوا اولئك المضادين المدل

بسم الاب والابن والروح القدس اله واحد . بتدي بكون اقه وتوفيقه بكتب الامانة القدسة فيا تصفده النصارى برنا الكلمة اللاهوتية اسوع المسيح بما تضمنته السيادة الابوية للقدس يوحنا بطريرك انطاكية بدير المقدس دير رهبان السوريان (كذا) وانه كان بطريرك انطاكية وعلى الشام وكان مقامه بالدير المذكور . فلما تحرّكت تلك الطغمة المشقة عن الايمان الصادق من نسطور الذي جزأ وقسم الاحاييد الشريف برنا . ايضاً تلك الاخرى التي من اوطيخي المعترف باعتقاده ان اختلطت الطيبتين اللاهوتية والناسوتية وصارت واحدة واتحالت ومكسيوس جعل في المسيح ارادتين وغلين وعندما حسنت هذه المقالة عند اولاد مؤلاي المذكورين . عند ذلك جعل هذا القديس حياً بتأصهم ويطردوهم من جماعة اهل الكنيسة الرسولية لانهم جعلوا اولئك المضادين المدل

- (١) في الاصل لفظة « طيبة » مضروب عليها وفوقها بخط الدويهي نفس لفظة « مشينة »
- (٢) المراد من هذه العبارة بيان معتقد الكفرطابي كما يستدل من لواحق العبارة وان كان اولها مفقوداً عند قطع ورق الكتاب بالعرم

يقولوا ربنا انه مشيتين وارادتين ولم يفهموا
 الخلاف الذي بين المشيتين وعندما خضت هذه
 المقاومة الردية من اولئك الذين هم رؤساء
 الكنيسة ومن ملوك الزمان الحداد (كذا) فنظر
 هذا المعبوط ماري مارون الذي هو يوحنا لان
 ليس له وقوف قدامهم لكيلا يغير ايمانه الصادق
 فرأى ان يجلي كرسي انطاكية ويخرج سراً الى
 الشام فلما وصل الدبر الذي كان له على شاطئ نهر
 العاصي في بلاد حمص وحماة وكانت جماعة ذاك
 الدبر ثمان مائة راهب قديسين وهناك صحح
 هذه الامانة وعاد ارسالها الى جبل لبنان والى
 المشرق والى بلاد حلب : انا نؤمن ونعتقد نحن
 اولاد الكنيسة المقدسة الجامعة الرسولية الخ »

هنا تبتدى الامانة بالحصر وما تقدم فهو عبارة عن الديباجة التي علقها الكفرطاني
 عليها وحاول بث سم تعليمه بين ابناء طائفتنا فرجع بخفي حنين كما اثبت ذلك الدويهي
 والسمعاني وغيرها ببراهين دامغة

ثم ان ناسخ الامانة انبأنا عن اسمه وموطنه بالكتابة التي علقها باحرف عربية
 سخيفة جداً في آخر العامود الاول من الصفحة ٨٩ وها كما بالحرف :

« سنة ١٨٦١ يونانية تمت هذا الاعتقاد بقرية شويتا بناحية عكار من نسخة كتاب المطران
 انطون مطران الرعية وكان على يد الفقير فقه سمعان باسم شدياق انجيلي (١) من قرية حدشيت
 من جبة بشري من جبل لبنان ابن القس هارون ابن الخوري يوحنا... (غير مقروء) »

وعلى العامود الثاني من الصفحة نفسها ترى كتابة أخرى عربية باحرف سريانية
 كتبها مشتري الكتاب بمخذافيه مع ما فيه من المواضيع المختلفة التي جلدت بمجلد واحد
 مع كتاب الامانة المقدم ذكره ولما كانت هذه الموضوعات اكثرها قوانين كنائسية

(١) لم يحدّر المجمع اللبناني عبثاً (الباب ١٤ من القسم ٣ ٥٢٤) على العامة الا يخلطوا بين
 اسماء المراتب والوظائف الكهنوتية بقوله « ان من عادة العامة ان تسمى الشمامسة شدايقة وان
 تقول كبير الشمامسة وتريد به الشماس وتفي به الشدياق الشمعداني... وعلى رئيس الشمامسة الذي
 يسمونه شدياقاً انجيلياً الخ » وها ان الكاتب لم يله يدع ذاته شدياقاً انجيلياً في هذه العبارة
 ويسمي ذاته ارخيدياقن فيما كتبه على الصفحة ٦٢١ من الكتاب كما ستري

ونواميس بيعية كما ستري لذا اطلق المشتري على الكتاب اسم « الناموس العظيم »
وهالك الكتابة بالحرف :

« افه حق . بسم الاب والاب وروح القدس الاله واحد . اشترى هذا الكتاب الناموس العظيم الحوري سابا ابن الشاس يوسف يعرف بابن حليب من قرية العاقورة قاطن يومنذر دمشق الشام اشتراه من الشدياق ابن القس هارون من قرية حدشيت من جبة بشري بتسع سلطانية خمار الخميس في ١٠ تشرين الثاني سنة ١٨٨٩ يونانية (سنة ١٥٧٨ م) احسن الله عاقبته الى خير والحمد لله واحد رب العالمين امين »

ويلي ما تقدم :

« اجا الاب القاري ادعي (ادع) لكاتب الاحرف المقبرة بفران ذنوبه وهو يدعي خاطر باسم شماس ليس بالفعل يعرف بابن الحوري سابا المشتري المذكور اعلاه وكل فاعل له جزاء من خير او شر »

ولنتبع الآن مواضيع هذا المجلد المختلفة بعد ان حررنا ما هو مسطر على الصفحة الاخيرة من كتاب الامانة . فاولاً ترى على الصفحة ٩٠ التي تلي الصفحة الاخيرة من كتاب الامانة الكتابة الآتية بخط مشتري الكتاب الذي ورد ذكره اعلاه ويظهر ان هذه الصفحة كانت تركت بيضاء . فكتب عليها مشتري الكتاب القوانين الآتية نقلها عن كتاب آخر بشأن تعيين عيد القيامة المجيد وهي لا تخلو من الاهمية وهالك النص بالحرف :

« ايضاً بعض من قوانين الرسل الاطهار يشهدوا على عيد قيامة المسيح . قانون : لائتم قالوا في كتاب التعاليم يجب عليكم يا اخوة ان تحملوا عيد الفصح بكل استقصاء واهتمام عظيم من بد جمعة فطير اليهود وان لا يعمل هذا العيد الذي هو تذكار آلام الوحيد دفعتين في السنة بل دفعة واحدة تحفظوا الاستقصاء من عيد اليهود الذي فيه طعام الفطير في زمان الربيع هذا الذي يحفظ واحد وعشرين يوماً من الهلال الجديد في اسبوع آخر اي يوم يقع الاربعة عشرية القمر يوم الاحد يكون العيد الاحد الآخر وان كان يوم الاثنين (يكون) الاحد العيد وان كان الثلاثاء او الاربعاء او السبت (يكون) الاحد العيد يعني ان جاء في اينا يوم في السبة هو الاحد يكون عيد قيامة مخلصنا » ثم يورد قانون الرسل الرابع بهذا المعنى ثم يأتي بقانون مجمع نيقية الثامن والثلاثين والتاسع والثلاثين وهالك نصه :

« قالوا لا يجب ان نعيد معهم (اليهود) بل اذا كان الفصح يوم الاحد الاحد التالي هو عيد القيامة واذا وقع في اي يوم كان في الجمعة الحد العيد »

ثم يورد قانون من مجمع نيقية :

« حدد الاعتدال في واحد وعشرين من اذار والاربعة عشرية التي تقع قبل الاعتدال اعني

الواحد وعشرين في اذار لم توافق لحساب العيد بل التي تقع في واحد وعشرين ام بعده كما سبق القول لان حفظ السنة الشمسية لاجل الاعتدال الربيعي وحفظ السنة القمرية لاجل اربعة عشرية القمر وهو ضروري لقاعدة الاعياد ولجل هذا الابا القديسون في مجمع نيقية وضمو الاعتدال في ٢١ آذار وامروا بموجب المرسوم الالهي ان الاربعة عشرية القمرية تسكون في شهر الاول التي تقع يوم واحد وعشرين مع الاعتدال الربيعي ام التابعة الاقرب اليه وايضاً ان يوم الاحد الاول الذي يمي بعد الاربعة عشرية القمر يتبع عيد القيامة المقدس حتى تتعبد الاعياد في ايامها « اه

ثم انك ترى على الصفحة ٩١ ما يلي بجبر احمر:

« نكتب القانون الاول في ذكر الايمان اصول الاعتقادات في مذاهب النصرانية والشريعة المسيحية ». وفي هذا الكتاب ما يدل على انه من وضع الكفرطابي فقي الصفحة ١٠٠ لما يعدد الفرق النصرانية يقول: « ذكرت خبر هاتين الفرقتين المارونية والملكية وشرحت بيان حالهما شرحاً شافياً في الرسالة التي كتبتها الى الاب القديس ارسانوس اسقف عين قره (اي العاقورة) ووسمتها برسالة العدل » وكل يعلم ما فعله الكفرطابي لبث غواياته وقد اشار الدويهي الى هذه الرسالة التي ارسلها لهذا الاسقف. ويظهر من سياق المطالعة ان الكفرطابي كان في عداد الكتبة المحيدين في العربية وينتهي هذا الكتاب الى الصفحة ١٠٨ وفي اسفل العامود الاول منها ترى ما يلي بجبر احمر:

« نكتب القوانين المقدسة الذي رتبهم لنا الآبا والتلاميذ الرسل وثبتوها في اليمعة المقدسة صلاحهم تكون منا امين القانون الاول الصلوة والاحتفاظ بها » ومن الغريب في هذا الباب شروط الصلوة وحدودها قال: « فاماً حدودها وشروطها فانما محتاج في اول شيء الى الطهارة وهو الاغتسال بالماء في اثر الحدث. فان لم يجد ماء فليتجمر بثلاثة حجارة وما زاد عليها حتى ينقى من اثر النجوى. ثم غسل اليدين بالتسمية وغسل الوجه برسم الصليب المحيي. ويُسْتَحَب ايضاً غسل الرجلين في كل غدا فاماً من لم يحدث فلا يحتاج الى الاستنجاء بل يستحب منه غسل اليدين والوجه. وغاية النسل ان يعم الماء العضو الذي يفسله عوماً كاملاً وان كان لا يقدر على الماء وحدث استنجى بالحجارة كما قلنا وصلى ولا حاجة له الى غير ذلك في ذلك الوقت الخ »

الى غير ذلك من العوائد العربية عن عرفنا اليوم غير انه يبين في آخر الفصل « ان من اغتسل من الجنابة غسلأ عاماً اي افاض الماء على جسمه معتقداً انه يريد بذلك الاغتسال من نجاسة القلب فانه قد تنجس ولا يجوز له صلوة الا بعد اعتراف الكاهن وقبوله صلاة الاستغفار... »

ثم انك ترى على الصفحة ١١١ هذا العنوان بجبر احمر: « نكتب شرح قليل من

الحارم التي تلاها الثلاثية وثانية عشر من مجمع نيقية وفحوى هذه القوانين منع التزوج بامرأتين والتزوج باختين الخ . ثم هذا القانون يأمر المهجر وعدم المساكنة « اذا ارادت المرأة مفارقة زوجها والرجل مفارقة امرأته فليعت من احبَّ الفرقه بكتاب اطلاق يبين فيه لاي سبب هي الفرقه الواحد من صاحبه وان كانت الاساءة من قبل الرجل فليوفها مهرها وجهازها وان كانت الاساءة من قبل المرأة فتأخذ مهرها فقط ويبس زوجها جهازها جزاء الاساءة »

ويلي ما تقدّم من القوانين على الصفحة ١١٢ في العامود الاول صلوة سريانية تقال على الاب والام اللذين مات لهما طفل ولم يَلْ نعمة الاصطباغ بالمعمودية المقدسة ثم يلي هذه الصلوة على العامود الثاني من الصفحة نفسها عنوان كتاب شرع كسي فريد في بابہ اخلنه لابن العسال يبتدي من الصفحة ١١٢ وينتهي الى الصفحة ٦٢١ وها اننا نصف حلى هذا الكتاب ونورد فهرسته لعلّ المطالع يهتدي الى اسم مؤلفه اذا ما عارضه بغيره من النسخ التي لهذا المؤلف فيهدينا اليه وهالك صدر الكلام في هذا الكتاب بعد البسملة :

« الحمد لله الذي شرفنا باصول الايمان والاعمال واتقن افعالنا الظاهرة والباطنة بشريعتي العدل والكمال . » وبعد هذا الكتاب مجموع من الكتب الالهية والقوانين الروحانية وما فرعه العقل عليها وردّه القيام اليها بليفاً يخلو مع الاختصار من الاخلال ويجمع بين فائدتي التفصيل والاجمال اعتضد بمجموعات جمعت ببصيرة وتوفيق واجتهاد وانتخب من موضوعات وضعها من له في التصنيف خبرة وتحقيق واعتياد فاما ما هو من الكتب في القوانين فقد وضعت اسماءهم واسماء واضعهم واما ما استندت فيه الى العقل والقياس فقد اضفته الى القوانين وهذا فيه قليل ولم يرد الا في بعض المعاملات »

واما فهرست الكتاب فهو عبارة عن واحد وخمسين باباً . الباب ١ في الكنيسة وما يتعلق بها . ٢ في الكتب والاصول المقدسة . ٣ في التعميد والداخلين في الايمان . ٤ في البطارقة والمطارنة . ٥ في الاساقفة . ٦ في القسوس . ٧ في الشمامسة . ٨ في باقي خدام البيعة . ٩ في الكهنة جملة . ١٠ في الرهبان والراهبات . ١١ في اداب وصايا العلمانيين . ١٢ في القدس . ١٣ في القربان وانواعه . ١٤ في الصلوة . ١٥ في الصوم وانواعه . ١٦ في الصدقة . ١٧ في متولي الصدقة . ١٨ في العشور والبصكور والادواق . ١٩ في الاحاد

والايعاد ٢٠٠ في الشهداء والمعترفين والجاحدين ٢١٠ في المرضى ٢٢٠ في الاموات ٢٣٠ في المآكل والملابس والمنازل والصنائع ٢٤٠ في الخطبة والاملاك والزيجة ٢٥٠ في تحريم التسرّي ٢٦٠ في الهبة ٢٧٠ في القرضه والرهن والضمان والكفالة ٢٨٠ في العارية ٢٩٠ في الدويعة ٣٠٠ في الوكالة ٣١٠ في الحرية والعبودية والعتق ٣٢٠ في الحجر ٣٣٠ في المبيعات وما معها ٣٤٠ في الشركة ٣٥٠ في الاكراه والغصب ٣٦٠ في الابنية وما يتبعها ٣٧٠ في الاجارة ٣٨٠ في القرض ٣٩٠ في الاقارار ٤٠٠ في ما يوجد ضائعاً ٤١٠ في الوصية والحال ٤٢٠ في الموارث ٤٣٠ في الملوك ٤٤٠ في الحكماء ٤٥٠ في العتيقة والجديدة ٤٦٠ في عقوبات الكفر ٤٧٠ في القتل ٤٨٠ في قصاص الزنا ٤٩٠ في قصاص السرقة ٥٠٠ في عدة جرائم ٥١٠ في عدة امور. انتهى الفهرست. وينتهي هذا الكتاب الى الصفحة ٦٢١ فيكون عبارة عن ٥٠٩ صفحات بقطع النصف جمع فيه مؤلفه فرائد في بابها من القانون. وفي منتصف العامود الاول من الصفحة ٦٢١ الكتابة الآتية :

« تم التاموس المقدس بعون الله تعالى وحسن توفيقه وكان النجاس من ذلك في ١٧ يوم من شهر حزيران يوم الثلاثاء عند غروب الشمس سنة ١٨٦١ يونانية من سنين اسكندر وكتبه العبد الخاطيء الفقير المسكين الفارق في خطايا وذنوبه سيمان باسم ارخيدياق ابن القس هارون ابن الخوري يوحنا كعبوش من قرية حديث المباركة من لبنان المبارك من جبة بشري الله يرحمه ويرحم والديه ويرحم من يترحم عليه امين. وهو برسم كاتبه سيمان المذكور اعلاه وهو من نسخة قنوبين وهو كان يوثق تحت حوز وفي يد الشدياق ابراهيم ابن الشاس يوحنا ابن الفصل من قرية شدرا معاملة حصن الاكراد الله يرحم من كتب ومن قرأ فيه لا يئيب ان وجد ناقص ام زايد لان كل مخلوق ناقص وما في كامل غير الله وحده له المجد دائماً ابداً امين رب العالمين امين امين »

واعلم ان الناسخ قد اوقع في هذا الكتاب من الاغلاط ما لا يحصى. بقي علينا ان نقول اذا لم يثبت ان هذا الكتاب هو لابن العسال ألا يحتمل ان يكون كتاب الهدى او الشرع الماروني القديم الذي نقله الكفرطاطي الى العربية الفصحى بعد ان كان الاسقف داوود الماروني ترجمه أولاً من السريانية الى العربية سنة ١٠٥٩ كما ارتأى علماءنا في ذلك. لا ننجم به لاننا لم نعثر على نسخة من كتاب الهدى لتعارضها بالكتاب الذي بين ايدينا

ثم يلي الصفحة ٦٢١ مواضع مختلفة في الشرع الكنسي اظنها من بقايا كتاب

المقدوني أو الشرع الماروني القديم وهالك فهرستها: ١ في الحائض. ٢ قانون اخذ الجسد المقدس. ٣ الاعتماد فريضة واجبة لازمة من اصول الدين. ٤ ثم قانون قوريلس لاجل المعمودية والزواج. ٥ ثم ما يجب على النصارى ان يؤمنوا به الخ. ٦ في الطهارة (صفحة ٦٥٨). ٧ اختلاف النصارى في اخذ القربان المقدس صفحة ٦٧٨. ٨ ثم قانون الصوم وهو الاخير غير انه ناقص ولما لم يجد الناسخ كالة الفصل كتب على المامش معتذراً بقوله:

« يا اخي هذا الكتاب ناقص من اخره لان النسخة كانت عتيقة من ٣٠٠ سنة لا تلومني اجا القاري صلي علي من شان المسيح وانكتب في شويتا قرية من ناحية عكّار وهو برسم كاتبه الثيس سمعان ابن القس هارون من قرية حديث من جبة بشري اقه برحم والديه »

وبهذه العبارة ينتهي هذا المجلد الضخم الذي نسخته ناسخ واحد بعينه كما رأيت من الكتابات التي استشهدنا بها نقلاً عن صفحاته ٨٩ وال ٦٢١ والصفحة الاخيرة التي نقلنا عنها العبارة الاخيرة الموردة اعلاه (ستأتي البقية)

نظراً في أهم حوادث السنة المنصرمة

للاب لويس شيخو اليسوعي (تتمّة)

٢ اميركة

﴿ الولايات المتحدة ﴾ رأت في السنة المنصرمة نهاية حربها في جزائر الفيليبين واستلام العصاة الوطنيين الذين كان يقودهم اغويثالدو. واخذت من ثم تهتم بشؤون الجزيرة واصلاح امورها. ولما كانت مسألة املاك الرهبانيات من اخطر المهام ولها علاقة بامور الدين عزمت حكومة واشنطن ان تحاير الكرسي الرسولي في ذلك فتم الاتفاق على وجه حي برضى الدولتين معاً. وقد وجد معتمد قداسة البابا من المجاملة والراعاة ما استوجب ثناء الكاثوليك على تراهة دولة واشنطن ونياتها السلمية نحو الكنيسة - وبما اكسب الولايات المتحدة جاهاً بأنها رفعت علمها لأول مرة على جزائر الانثيل الخاصة بدنيبرك بعد تنازل هذه الدولة عنها في معاهدة وقعتها عليها في ٢٤ ك ٢ - وقد اوشكت ايضا الولايات المتحدة ان تنهي مسألة أخرى سوف توليها قريباً